الصحة والفراغ في الأجازة الصيفية

ظاهرة اجتماعية مؤرقة وكبيرة، وقضية تربوية مهمة وخطيرة، تلكم هي ما يحصل في مثل هـذه الأيام من كل عام، حينما تشتد حرارة الصيف، ويلقي بسمومه اللافع على بعض أقطار المعمـورة، ممـا يحمل كثيرًا من الناس على الهروب إلى المصائف والمنتزهات، والفرار إلـى الـشواطئ والمنتجعـات، والعزم على السفر والسياحة، وشدِّ الأحزمة للتنقل والرحلات، يوافق ذلك فراغ مـن الـشواغل، وتمتـع بإجازة صيفية يقضيها الأبناء، بعد عناء عام دراسي كامل. قد أعدَّ كثير من الناس برامج لشغل إجازاتهم، وقضاء وقت فراغهم، وكثير منهم قد حزم حقائب السفر أو سافر فعلاً، يترجم ذلك الكمّ الهائل المتهافـت على مكاتب الحجوزات والمطارات، للسفر عبر الأجواء والمحيطات، في مراكب تمخـر عبـاب الجـو والبحر والفيافي لشتى القارات.

وقد أعدَّ هؤلاء وأولئك أمتعة الترحال إلى هنالك وهناك، لذا أستلطفكم لنضع هذه القضية علـى الميـزان الشرعي، ونعرضها على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، مع إلماحة يسيرة إلى واقع بعـض الناس فيها، وبيان الآثار السلبية عند غياب الضوابط الشرعية، في هذه القضايا الواقعية.

وذلك عن طريق هذه المحاور الموجزة المهمة:

المحور الأول: عبودية الله تعالى:

١- قال تعالى: "وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ" [الذاريات:٥٦]

٢- قال تعالى: "أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لاَ تُرْجَعُونَ" [المؤمنون:١١٥]

٣- قال تعالى: "أَيَحْسَبُ الإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى" [القيامة:٣٦]

٤- قال تعالى: "قُلْ إِنَّ صَلاَتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى للَّهِ رَبّ ٱلْعَـٰلَمِينَ. لاَ شَرِيكَ لَـهُ وَبِـذٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَاْ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ" [الأنعام:١٦٢،١٦٣].

٥- ومن أسوأ ما أصيبت به الأمة في أعقاب الزمن، انتشار الانتماء السلبي، وغلبة الفكر الهامشي، قال تعالى: "وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَـٰكِنَّ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ لاَ يَعْلَمُونَ" [المنافقون: ٨].

المحور الثاني: الوقت مادة الحياة؛ والزمن وعاء العمر:

١- روى الترمذي عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: [لَا تَزُولُ قَدَمُ ابْـنِ آدَمَ يَـوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ خَمْسٍ: عَنْ عُمُرِهِ فِيمَ أَفْنَاهُ، وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ، وَمَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ، وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَمَاذَا عَمِلَ فِيمَا عَلِمَ].

٢- لله ملائكة ركعاً سجداً، يعبدون الله في كل ثانية، ويدعونه: روى أحمد والترمذي عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: [إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ، وَأَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ، أَطَّتْ السَّمَاءُ، وَحُقَّ لَهَا أَنْ تَئِطَّ، مَا فِيهَا مَوْضِعُ أَرْبَعِ أَصَابِعَ إِلَّا وَمَلَكٌ وَاضِعٌ جَبْهَتَهُ، سَاجِدًا لِلَّهِ، وَاللَّهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا، وَمَا تَلَذَّذْتُمْ بِالنِّسَاءِ عَلَى الْفُرُشِ، وَلَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعُدَاتِ تَجْأَرُونَ إِلَى اللَّهِ، لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ شَجَرَةً تُعْضَدُ].

٣- قال أبو الدرداء رضي الله عنه: (يا ابن آدم إنما أنت أيام، كلما مضى منك يوم مضى منك بعضك).

المحور الثالث: الفراغ نعمة من نعم الله، لا نستغلها فيما ينفع:

١- روى البخاري عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: [نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنْ النَّاسِ الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ].

٢- أَخْرَجَ الْحَاكِم عن اِبْن عَبَّاس [أَنَّ النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِرَجُلٍ وَهُوَ يَعِظهُ: اِغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْل خَمْس: شَبَابك قَبْل هَرَمك, وَصِحَّتك قَبْل سَقَمك, وَغِنَاك قَبْل فَقْرك, وَفَرَاغك قَبْل شُغْلك, وَحَيَاتك قَبْل مَوْتك].

٣- أرشد المولى نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله سبحانه: "فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ. وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَبْ" [الشرح:٧،٨].

٤- قال تعالى عن المقصر المفرط: "قال رب راجعون. لَعَلّى أَعْمَلُ صَـٰلِحاً فِيمَا تَرَكْتُ كَلاَّ" [المؤمنون:١٠٠].

المحور الرابع: الترفيه البريء، والترويح المباح، لا غضاضة على الإنسان فيه:

١- روى مسلم في صحيحه عن سماك بن حَرب رحمه الله أنه قال لجابر بن سمرة رضي الله عنه: [أكنتَ تجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، كان طويلَ الصّمت، وكان أصحابه يتناشَدون الشعرَ عنده، ويذكرون أشياء من أمر الجاهليّة، ويضحكون فيبتسمُ معهم إذا ضحكوا].

٢- قال النبيّ صلى الله عليه وسلم لحنظلةَ بن عامر [وقد شكا إليه تخلُّلَ بعض أوقاتِه بشيءٍ من الملاطفة للصّبيان والنّساء، فقال له صلى الله عليه وسلم: ولكن ساعة وساعة].

٣- روى أحمد وأهل السنن عن عُقْبَة بْن عَامِرٍ الْجُهَنِيّ أن رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: [كُلُّ شَيْءٍ يَلْهُو بِهِ ابْنُ آدَمَ فَهُوَ بَاطِلٌ، إِلَّا ثَلَاثًا: رَمْيَهُ عَنْ قَوْسِهِ، وَتَأْدِيبَهُ فَرَسَهُ، وَمُلَاعَبَتَهُ أَهْلَهُ، فَإِنَّهُنَّ مِنْ الْحَقِّ][1].

---

1 يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله معلّقًا على هذا الحديث: (والباطل مِن الأعمال هنا ما ليس فيه منفعة ولم يكن محرّمًا، فهذا يرخّص فيه للنفوس التي لا تصبر على ما ينفع، وهذا الحقّ في القَدر الذي يُحتاج إليه في الأوقات التي تقتضي ذلك، كالأعياد والأعراس وقدوم الغائِب ونحو ذلك)، ويقول ابن العربي رحمه الله عن هذا الحديث: (ليس مرادُه بقوله: "باطل" أي: أنّه حرام، وإنّما

٤- روى البخاريّ في الأدب المفرد عن أبي سلمة بن عبد الرحمن رحمه الله قال: [لم يكن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منحرفين ولا متماوتين، وكانوا يتناشدون الأشعارَ في مجالسهم ويذكرون أمرَ جاهليتهم، فإذا أريد أحدُهم على شيءٍ من دينه دارَت حماليق عينيه كأنه مجنون]٢.

٥- عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنّه قال: (إنّي لأستجمّ نفسي بالشيء من اللّهو غيرِ المحرّم، فيكون أقوى لها على الحقّ).

٦- عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: (إنّي ليعجبُني أن يكونَ الرّجل في أهله مثلَ الصبيّ، فإذا بُغي منه حاجة وُجِد رجلا).

٧- عن عليّ رضي الله عنه أنّه قال: (أجمّوا هذه القلوبَ، والتمِسوا لها طرائفَ الحكمة، فإنّها تملّ كما تملّ الأبدان).

المحور الخامس: السفر في حد ذاته لا بأس فيه:

الضابط الشرعي للسفر: أن يكون السفر إلى بلاد الإسلام المحافظة، أما أن يكون إلى بقاع موبوءة ومستنقعات محمومة، وبؤر مشبوهة، فلا، ما لم يكن ثمَّ ضرورة، مع القدرة على إظهار شعائر الإسلام،

١- أخرج أبو داود والترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: [أنا بريء من رجل يبيت بين ظهراني المشركين]. وقد استثنى أهل العلم من ذلك الداعية إلى الله، والمضطرَ لعلاج أو نحوه.

٢- لا يجوز حضور المهرجانات الغنائية المشتملة على المنكرات، قال تعالى: "وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ" [الأنعام:٦٨]، فهذا النهي يشمل كل خائض بالباطل وكل متكلم بمحرم أو فاعل له.

٣- "وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ" [الحجر:٩٩].

٤- روى البخاري ومسلم عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: [لَأَنْ يُهْدَى بِكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ].

المحور السادس: مع الشباب، من الأبناء والبنات.

١- قال تعالى: "إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى" [الكهف:١٣]

يريد به أنه عارٍ من الثواب، وأنّه للدنيا محض، لا تعلّقَ له بالآخرة، والمباح منه باطل). هذا في اللهو المُباح عباد الله، وأمّا اللّهو المحرّم أو اللهو المباح الذي قد يفضي إلى محرّم فاستمع إلى كلام الإمام البخاريّ رحمه الله في صحيحه حيث يقول: (باب: كلّ لهوٍ باطل إذا أشغله عن طاعة الله)، يعلّق الحافظ ابن حجر على هذا فيقول: (أي: كمَن التهى بشيء من الأشياء مطلقًا، سواء كان مأذونا في فعله أو منهيًّا عنه، كمن اشتغل بصلاة نافلة أو بتلاوة أو ذكر أو تفكّرٍ في معاني القرآن مثلا، حتّى خرج وقت الصلاة المفروضة عمدًا، فإنّه يدخل تحت هذا الضابط، وإذا كان هذا في الأشياء المرغَّب فيها المطلوب فعلها فكيف حال ما دونها؟!).

2 حَمالِيقُ العين بياضها أجمعُ، ما خلا السوادَ، وحَمْلَق إليه: نظر نظراً شديداً.

٢- روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: [سبعة يظلهم الله تعالى تحت ظلّ عرشه يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل، وشاب نشأ في طاعة الله].

٣- قالت حفصة بنت سيرين رحمها الله تعالى: (يا معشر الشباب، اعملوا؛ فإن فترة العمل في الشباب)،

٤- وقالت: (ما شبّهت الشباب إلا بشيء كان في كمي ثم سقط).

٥- أغلب أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا شبابًا، مثل:عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وعبد الرحمن بن عوف وسمرة بن جندب ورافع بن خديج وغيرهم وغيرهم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين لم يكن يتجاوز عمر أحدهم عشرين عاما، وكانوا قدوات في دينهم وفي عبادتهم وفي جهادهم وفي صلاتهم وفي ذكرهم وفي دفاعهم عن محمد صلى الله عليه وسلم؟!

٦- حثنا الإسلام على أن نحافظ على الشباب؛ بأن نسلك جميع الوسائل التي تؤدّي بالشاب إلى أن ينشأ في طاعة ربّه عز وجل، ومن ذلك الزواج بقصد العفاف والطهر، روى البخاري ومسلم عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: [يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج].

المحور السابع: كراهية السهر إلا في العبادة:

١- قال تعالى: "كَانُواْ قَلِيلاً مِّن ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ. وَبِٱلأَسْحَـٰرِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ" [الذاريات:١٧، ١٨]؟!

٢- قال تعالى: "تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّـا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ" [السجدة:١٦]؟!

٣- من النتائج الضارة للسهر: تضييع صلاة الفجر، يقول تعالى: "فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَـوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا" [مريم:٥٩]، وغَيٌّ هو واد في جهنم بعيد القَعْر خبيث الطَّعم من قيح ودم، لمن؟ لهؤلاء الذين أضاعوا وقت الصلاة بسبب اتباع الشهوات: مباريات، مسلسلات، وغير ذلك من الشهوات التي يسهر كثير من الناس من أجلها. ويقول تعالى: "فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ. ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَـٰتِهِمْ سَاهُونَ" [الماعون:٤، ٥]، وويل أيضًا هو واد في جهنم، وقيل: شدة العذاب، جعله الله للذين يؤخرون الصلاة عن وقتها. وقال تعالى: "إِنَّ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ يُخَـٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُواْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَاءونَ ٱلنَّاسَ وَلاَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلاَّ قَلِيلاً" [النساء:١٤٢].

٤- من النتائج الضارة للسهر: مخالفة الهدي النبوي، ففي الحديث المتفق عليه عن أبي برزة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها.

٥- من النتائج الضارة للسهر: تفويت المصالح في النهار، فالذي يسهر الليل دائمًا ينام خلال النهار، وفي هذا تفويت لعدة مصالح تكون في النهار،

٦- من النتائج الضارة للسهر: حرمان بركة أول النهار، فإن لأول النهار بركة أخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: [بورك لأمتي في بكورها]،

٧- من النتائج الضارة للسهر: التكاسل في العمل إن كان عاملاً، وفي الدراسة إن كان طالبًا، بل حتى فيما يحتاجه الأهل في البيت، فالذي يقضي ليله في السهر لن يكون فعالاً في عمله ولا في دراسته ولا في أسرته، بل يكون فاشلاً عالة على غيره.

٨- من النتائج الضارة للسهر: مخالفة الفطرة التي جعلها الله عز وجل للإنسان في هذه الحياة، فقد قال سبحانه: "وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا. وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا" [النبأ:١٠، ١١]، وصاحب السهر معكوس الفطرة، حيث جعل الليل للسهر والنهار للنوم.

المحور الثامن: أن المسلم المرتبط بإسلامه وإيمانه وأخوة الإسلام يشعر بآلام إخوانه المسلمين المضطهدين، ويتذكر أحوالهم ومآسيهم.

الخطبة الثانية

واجب الآباء تجاه الأبناء في الأجازة الصيفية:

١- حثّوا أولادكم على الإكثار من فعل الخير في هذه الإجازة، قال سبحانه: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ" [التحريم:٦].

٢- قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (إني أكره أن أرى أحدكم سبهلَلا، لا في عمل دنيا، ولا في عمل آخرة).

٣- حثّوا أولادكم على مصاحبة الأخيار أصحاب الدين السّليم؛ فخير معين على الطاعة جليس صالح يذكّر ولدَك بالله، وحذّروا أولادكم من جلساء السوء؛ فإن عاقبة مصاحبتهم هلاك، والخلاص منهم غنيمة ورشد، قال صلى الله عليه وسلم: [مثل الجليس الصالح كمثل العطار؛ إن لم يعطك من عطره أصابك من ريحه].

٤- حثّوا أولادكم على غض البصر عن المحرمات، قال تعالى: "قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ" [النور:٣٠].

٥- ليكن الأب ناصحا لأهله، آمراً بالمعروف، ناهياً عن الشر، لا يقول: "سيب الولد يخوض التجربة ويتعلم عملياً، كلنا كنا كدة واحنا صغيرين"، هذا خطأ، لا يجوز في شرعة الله تعالى، لماذا؟ لأن الله تعالى يقول: "وَلْتَكُن مِّنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنْكَرِ

وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ" [آل عمران:١٠٤]، ويقول عز وجل: "كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَوْ ءامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَـٰبِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُمْ مّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ" [آل عمران:١١٠]. هذا المدح، وهذا الثناء لأمة محمد عليه الصلاة والسلام، لأنها أمة ربانية، أمة خالدة، تحب الخير وتدعو إليه، وتبغض الشر وتنهى عنه، أما أن تعيش الأمة هائمة عمياء، لا أمر بمعروف، ولا نهي عن منكر، فحينئذٍ تنقلب الموازين، وتختلف المقاييس، فينقلب المدح قدحاً، وتنقلب الخيرية إلى لعنة من الله، كما حصل ذلك في بني إسرائيل:

١/٤ "لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِى إِسْرٰءيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ذٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ" [المائدة:٧٨]. لماذا هذه اللعنة؟؟ "ذٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ" هل هذا هو سبب اللعنة فقط؟!! لا "كَانُواْ لاَ يَتَنَـٰهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ" [المائدة:٧٩]. عطلوا وظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يرى أحدهم صاحبه في المنكر فلا ينهاه، ولا يرشده، وحينئذٍ تقع لعنة الله.

٢/٤ قال ابن عباس رضي الله عنهما: (لعنوا في التوراة والإنجيل والزبور وفي الفرقان).

٣/٤ روى الإمام أحمد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [لما وقعت بنو إسرائيل في المعاصي؛ نهتهم علماؤهم فلم ينتهوا، فجالسوهم في مجالسهم، وواكلوهم، وشاربوهم، فضرب الله قلوب بعضهم ببعض، ولعنهم على لسان داود وعيسى ابن مريم، "ذٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ"].

٤/٤ وروى أبو داود عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [إن أول ما دخل النقص على بني إسرائيل، كان الرجل يلقى الرجل فيقول: يا هذا اتق الله ودع ما تصنع، فإنه لا يحل لك، ثم يلقاه من الغد، فلا يمنعه ذلك، أن يكون أكيله وشريبه وقعيده، فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ثم قال: "لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِى إِسْرٰءيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ذٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ" [المائدة:٧٨]. ثم قال: كلا والله، لتأمرن بالمعروف، ولتنهون عن المنكر، ولتأخذن على يد الظالم، ولتأطرنه على الحق أطراً، أو تقصرنه عن الحق قصراً].

٥/٤ وقال عليه الصلاة والسلام: [والذي نفسي بيده، لتأمرون بالمعروف، ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً من عنده، ثم لتدعنه، فلا يستجاب لكم].

انتهى، والحمد لله أولاً وآخراً